الفصل الأول
مشكلة الدراسة، وخطة دراستها

مقدمة:

يعيش الإنسان اليوم في عصرٍ ترتكز فيه معظم أنشطته الشخصية والاجتماعية على ما يتمتع به من قدرات تواصليه مع الآخرين. فهو في تواصل دائم - بلا انقطاع- مع ذاته، ومع الأفراد المحيطين به، واللغة وسيلته التي تعينه على تجسيد فكره وبلورته، ونقل ثقافته وخبراته، وتسجيل تاريخه.

وهذا ما جعل "جون ديوى" يصف عملية التواصل؛ بأنها: "من أعجب شؤون الإنسان وأموره؛ فالمجتمع لا يوجد فقط عن طريق التواصل؛ بل يتأصل، ويتأسس في عملية التواصل". فالأفراد إذا ما اجتمعوا في مكان تربطهم صفة أو علاقة ما؛ فإنهم يميلون إلى أن يتواصلوا بإحدى أدوات التواصل اللفظي، أو الجسدي؛ بهدف الوصول إلى حالة من تبادل الأفكار أو المشاعر؛ لتحقيق التكيف. (عوين محمد الهادى،2009: 4) *

وقد انعكس ذلك بالضرورة على العملية التعليمية؛ حيث زادت العناية بالجوانب الاجتماعية، وبخاصة تفاعل التلميذ مع زملائه أو مع المجتمع المحيط به الذي له أهمية في تعديل سلوك التلميذ، وإشباع حاجاته؛ حيث إن غرفة الصف مجتمعٌ مصغرٌ - له نظامه الاجتماعي، وثقافته، ومعاييره، وتوقعاته- يعكس النمط التعليمي فيها نمط التعامل في المجتمع. وهذا يشير إلى عدم جدوى تعليم المعرفة في أي مجال أكاديمى من دون العملية الاجتماعية التي ترافقها. (أحمد على، وماهر محمد، 2008: 4)

واللغة هي أحد مظاهر التفاعل الاجتماعي الصفي ووسائله؛ لذا فمن الأولى الالتفات للتفاعل الاجتماعي الصفي في فصول تعليمها- بوصفه داعمًا لقدرات التلاميذ اللغوية؛ وذلك لكون اللغة وسيلةً تحقيق تفاعل اجتماعي فعال داخل الصف ذلك بالإضافة لكونها غاية المشتركين في تلك التفاعلات.

وتُعد اللغة أكثر من مجرد أداة للتواصل، فهي مرآة تعكس الخلفية الثقافية، والاجتماعية في مجتمع التواصل، ولا يتواصل التلاميذ بتكوينهم الجمل وحسب؛ بل باستخدامهم إياها لإنتاج معانٍ مختلفة- كالتسجيل، والوصف، والتصنيف، وإعطاء المعلومات أو طلبها، وإلقاء سؤال؛ وبذلك فهم يكتسبون اللغة باستخدامها في سياقات اجتماعية فعالة تمدهم بالكفاية البراجماتية؛ أي ملاءمتهم المعرفة الثقافية في استخدام اللغة. (Murcia,C.M,2007:12)

ويتمُ ذلك بالتكامل بين مهارات اللغة الشفهية والكتابية دون الفصل بينها في مواقف التواصل المختلفة؛ بما يدعو إلى العناية بكلية اللغة في تعليمها، وتقديمها للمتعلم في سياقات ذات معنى؛ لتتجمع اللغة في بؤرٍ معرفية يُستعان بها عند الحاجة، مما يؤكد أهمية استخدام اللغة فى عملية التواصل، وليس مجرد تعلم قواعدها فقط.(Su,C.Y,2007: 29) .

وبناءً على تلك الطبيعة الاجتماعية لعملية التعلم. فكيف يمكن للمعلم إدارة التفاعل في فصول تعليم اللغة العربية اجتماعيًا ونفسيًا؛ وصولًا لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذه؟

وتقتضي الإجابة عن ذلك السؤال أن يتحول تعليم اللغة عن الاهتمام بالجوانب الشكلية للغة إلى التحول نحو وظيفتها؛ أي التأكيد على إجادة استخدام اللغة بدلًا من التمكن من حفظ أبنيتها. وذلك ما أكدته النظرية البنائية حيث تنظر إلى عملية التعلم بوصفها عملية فردية تتطلب تفاعل المعرفة السابقة مع الأفكار الحالية في سياق بيئة مناسبة تساعد المتعلم على بناء المعرفة بنفسه؛ بدلًا من مجرد اكتسابها واختزانها.

---

* تم توثيق المراجع العربية والأجنبية باستخدام أسلوبAPA .

واستنادًا إلى ذلك ظهرت نظرية "فيجوتسكي"؛ لترى التعلم عملية اجتماعية ديناميكية قائمة على الحوار بين التلميذ والمعلم، وتركز على إبراز مهارات التلميذ وقدراته؛ ليبنى المعرفة من خلال المناقشات الصفية والتفاوض كعملية اجتماعية ثقافية توجه تفكير التلميذ وتكوينه المعانى.

وبناءً على ما سبق تُبنى المعرفة -بدايةً- من خلال تفاعل اجتماعي للمتعلم مع شخص آخر أكثر معلوماتية، ثم تُبنى- بعد ذلك- ذاتيًا كنشاطٍ فردي؛ وبذلك فهي تحدث على المستوى الاجتماعي ثمَ على المستوى السيكولوجي . (عزمى عطية ،2006 : 12).

لذا تتوجه الدراسة إلى تدريس اللغة العربية في ضوء استراتيجية تؤسس على نظرية "فيجوتسكي" وتطبيقاتها في مجال تدريس اللغة، والتي من شأنها إعادة تنظيم السياق الاجتماعي اللغوي للتدريس في فصول اللغة؛ بتوظيف مهارات التواصل اللغوي (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، وما يشمله هذا السياق من تبادلات وعلاقات لغوية واجتماعية - بين المعلم والتلاميذ، أو بين التلاميذ، وبعضهم بعضًا، ومدى إسهام ذلك في تنمية قدرات التلاميذ على استخدام اللغة- تواصلًا وتعبيرًا - استخدامًا سليمًا. فالفصول أبنية اجتماعية منظمة، والممارسات المحددة التي تستخدم داخلها تؤثر في العمل الأكاديمى الذي يحققه التلاميذ.

مشكلة الدراسة:

إن تدنى مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية فى استخدامهم اللغة جزءٌ من ظاهرة أزمة تعليم اللغة العربية في تلك المرحلة، وهو ليس متكافئًا مع الأهداف المسطرة لتعليم اللغة العربية، وأن مستوى كثير منهم في مرحلة التعليم الأساسى لا يؤهلهم لمواصلة الدراسة بالمرحلة الثانوية. (صفاء محمد محمود،2003: 12).

ويرجع ذلك بصورة أساسية إلى قلة الفرص التي يتيحها معلمو اللغة العربية لتلاميذهم لاستخدام اللغة إنتاجًا وتلقيًا معهم أو مع أقرانهم، ولعل تكدس المناهج الدراسية، وزيادة كثافة التلاميذ في الفصول، وسيادة نظام التقويم النهائي سبب كبير في ذلك. (نبيل على ،2001: 269).

وعلى الرغم من أهمية التفاعل باستخدام اللغة في سياقات تعليمها لتنمية مهارات التواصل اللغوي (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) لدى التلاميذ؛ فإن واقع تدريس اللغة -كما يظهر من خلال الاطلاع على كثير من الكتابات، والدراسات- يؤكد قصور استراتيجيات التدريس التي يتبعها المعلمون في تدريس اللغة العربية عن تنمية مهارات التواصل اللغوي.

ومنها ما ذكره كلٌ من: على أحمد مدكور(1991: 19)،Zen,D. (2005:2)، ويوسف سعيد(2006 : 12)، وعلي عزازى، وعلاء أحمد(2008: 10)، و أكرم عادل، وسعاد عبد الكريم (2009 : 9)، هناء خميس(2:2009) إياد إبراهيم (2009: 3)، و أحمد رشاد مصطفي (2010: 4) ، أميرة عبد الرحمن الشنطى(2010: 6)، وفايزة صالح(2011: 6)، و إياد محمد (2012: 5) ، وغيرهم؛ **ومن أسباب التدني والضعف في مهارات التواصل اللغوي ما يلي**:

أ- **أسباب الضعف فى مهارة الاستماع؛ ومنها:**

- إهمال كثير من المعلمين تدريس مهارة الاستماع؛ لاعتقادهم أنها مهارة تكتسب بصورةٍ طبيعيةٍ؛ لذلك تقتصر عنايتهم على نتيجة عملية الاستماع؛ بدلًا من تلك العملية في حد ذاتها، والتركيز على ما هو مرتبط بالاختبار فقط.
- إهمال كثير من المعلمين تدريب تلاميذهم على مهارة الاستماع؛ فأصبحت قدرتهم على الفهم ضعيفة، وعلى الرغم من إنهم قادرون على إدراك الأصوات ومتابعتها ، ولكن دون فهمها، وتفسيرها. فيشكو كثير من المعلمين عجز تلاميذهم عن متابعتهم؛ ويرجع ذلك إلى أنهم لم يُعدوا لهذه المواقف الاستماعية، ولم يتعهدهم أساتذتهم بالتدريب على الاستماع، وتلخيص ما يستمعون إليه.

ب. أسباب الضعف فى مهارة التحدث؛ ومنها:

- إهمال كثير من المعلمين مهارة التحدث إلا فيما يُسمى التعبير الشفهي وحتى الدرس المخصص لهذا اللون اللغوي قد هُجر غالبًا أو أُهمل أو يُؤدى بطريقة ميكانيكية مملة خالية من الروح والإثارة؛ حتى أصبح التعبير الشفهي شكلاً بلا مضمون، وبلا معنى حقيقى.
- عدم إتاحة المعلمين الفرص لتلاميذهم، وخلق البيئة المواتية لهم؛ كي يعبروا عمّا يجيش في صدورهم من معانٍ تعبر عن مشاعرهم، وأحاسيسهم تعبيرًا يقع من الآخر موقع القبول والرضا.
- ما زالت طرق تدريس التحدث وأساليبها؛ تسير بالطريقة التقليدية دون الاهتمام بالتلميذ وتنمية دوافعه و تحفيزه وتهيئة المواقف اللغوية المناسبة؛ لتنمية مهاراته التعبيرية- مهارة المقدمة الشيقة، ومهارة سلامة العرض، واستخدام الأفكار.
- يرى المعلمون أن الدروس اللغوية الأخرى، وما يتبعها من مناقشات، وحوار، وأسئلة؛ ربما تسد الحاجة عن وضع منهج خاص لتدريس مهارة التحدث.

جـ. أسباب الضعف فى مهارة القراءة؛ ومنها:

- قصور استراتيجيات التدريس المتبعة في تدريس القراءة؛ عن تنمية مهارات النطق الصحيح، والقراءة المعبرة؛ حيث تنصرف عناية المعلمين نحو القراءة الصامتة، والمتعلقة بالمحتوى العلمي أكثر من المهارة الأدائية.
- غلبة عناية المعلمين بالقراءة السطحية للنصوص، وضبط أواخر الكلمات؛ على حساب عمق استيعابها، والربط بين جملها، وفقراتها، وإغفال العناية بعنصر الدلالة؛ فضلاً عن إهمال الجانب الوظيفي لاستخدام اللغة، وعدم تنمية المهارات اللغوية المطلوبة.

د. أسباب الضعف فى مهارة الكتابة؛ ومنها:

- تكليف التلاميذ الكتابة في موضوعات لا تمت إلى واقعهم بصلة، وقلة المحصول اللغوي للتلاميذ، وازدواجية اللغة ما بين العامية والفصحى من جهة، والعربية واللغات الأجنبية من جهة أخرى.
- تركيز المعلمين في تعليم تلاميذهم الكتابة على قياس المنتج، وإهمال وعي المتعلمين بعملية الكتابة ذاتها، وإهمال النظر خلف كتابات التلاميذ؛ لتحديد المساعدات التي يحتاجونها لتطوير قدراتهم الكتابية.

ويُظهر مما سبق قصور استراتيجيات التدريس المتبعة في تدريس اللغة العربية؛ عن تنمية مهارات التواصل اللغوي؛ وذلك لعدم إدراك كثير من معلمي اللغة العربية أهمية الاستخدام الفعلي للغة العربية وقواعدها في إطار التفاعلات الاجتماعية داخل الفصول، وأهمية ذلك في تشكيل لغة التلاميذ.

ويمكن تلخيص أسباب قصور استراتيجيات التدريس المتبعة عن تنمية مهارات التواصل اللغوي؛ في إهمال معلمي اللغة العربية إعداد البيئة (الصفية، والاجتماعية) وتهيئتها بتوفير فرص ممارسة تلاميذهم لمهارات التواصل اللغوي المختلفة.

وهو في الوقت ذاته مجال عناية كثير من الدراسات، والبحوث الأجنبية التي أوضحت التطبيقات التربوية لنظرية "فيجوتسكي"؛ حيث أهمية استخدام التلاميذ اللغة فى تعلمهم إياها.

وذلك ما أطلق عليه EUn,B &Lim,H (2009:6) الكفاية الوظيفية في تعلم اللغة؛ أي توجيه التلميذ إلى استخدام اللغة ليعبر عن معنى معين في ظروفٍ مطابقةٍ للسياق، والغرض المستخدمة فيه؛ مما يؤكد الجذور الاجتماعية لعملية التفكير، فلا يتم تعلم الكلمات وحدها؛ بل طرق التفكير في تلك الكلمات، وذلك بإمكانية تطويعها وتوظيفها للتعبير عن المواقف الاجتماعية المختلفة في سياق تفاعلي متبادل.(Smagorinsk,P,2013:1)، ومن ثم تتحقق أهمية نظرية "فيجوتسكي" في تفعيل المناشط التواصلية لتحقيق النمو العقلي للمتعلم.(Azabdaftari,B,2013:1)

وعلى الرغم من ذلك فإن هناك ندرة في الدراسات، والبحوث العربية- في حدود علم الباحثة- التي تناولت تلك النظرية، وإسهاماتها في مجال تعليم اللغة العربية، وتعلمها؛ وهذا يتطلب إجراء المزيد من البحوث في هذا المجال؛ لتحسين فاعلية تعليم

اللغة، ولضمان حدوث تعليمها في جو مرن وآمن وجذاب يؤسس استخدام اللغة في سياق اجتماعي فعال وهادف إلى تعلم اللغة؛ حيث يُنظر إلى العملية التعليمية على أنها عملية شراكة بين المعلم، والمتعلم تتم في مكانٍ وزمانٍ محددٍ، وتعتمد على ما يجرى من تفاعل داخل الصف.

ويرجع إغفال بعض معلمي اللغة العربية دور السياق الاجتماعي في استخدام اللغة في تنمية مهارات التواصل اللغوي بوجهٍ عامٍ؛ إلى سيطرة الأفكار البراجماتية- التي تشكل العلاقات الإنسانية بين أفراد المؤسسة التعليمية؛ فأصبح المعلمون مشحونين بأفكار مادية بحتة، وغير معنيين بالأمور المعنوية.وقد انتقلت هذه الأفكار الشائكة إلى داخل الفصل لتشكل علاقة المعلم بتلاميذه؛ ومن ثم تأثرت ممارسات المعلمين بهذه الأفكار.(مجدى عزيز إبراهيم، ومحمد عبد الحليم،2002 : 13).

ذلك بالإضافة إلى أن العلاقات الاجتماعية في المؤسسات التربوية، وغيرها تواجه تأزمًا ملحوظًا؛ بسبب اضطراب القيم وطغيان المادة على قيم العلم والمعرفة وطغيان الطابع المدرسي المتمثل في الحفظ والاسترجاع، واتجاه كل المناشط التربوية إلى هدفٍ واحدٍ؛ هو الاختبار، وزيادة السيطرة السلطوية للمعلم الذي يعتمد –في الغالب- بدوره على استخدام القمع، والضرب، والتسلط، والعقاب، والإرهاب للتلاميذ. (عبد الله بن محمد بن أحمد، 2003: 22)

كما قد يرجع عدم اهتمام المعلمين بخلق بيئة صفية تتسم بالتفاعل واحترام آراء التلاميذ وأفكارهم؛ إلى خوفهم من عدم التزام التلاميذ بآداب التعلم، أو فوات زمن الحصة الدراسية، أو إفساد الخطة الدراسية الخاصة بالمعلم.

وكذلك يعتقد بعض المعلمين أن تطوير علاقة إيجابية مع تلاميذه سيضعف من موقفهم أمام التلاميذ، وسوف يجعلهم غير قادرين على ضبطهم، وذلك على الرغم من أن وجود علاقات ايجابية يزيد من انضباط التلاميذ، وتعاونهم مع المعلم؛ لذا عده الباحثون متطلبًا سابقًا لحدوث عمليتى التعليم والتعلم؛ ليمكن المعلمين من التدريس الفعال، ويمكن التلاميذ من تحقيق الأهداف المنشودة (عوض بن صالح بن صالح المالكى،2000: 3، ورمزى فتحى هارون،2003: 1).

وبذلك فإن واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية- استنادًا إلى ما سبق- يتطلب تغييرات جذرية تقتضي النظر إلى منظومة التعليم بوصفها عملية اجتماعية، وإنسانية تتناول الإنسان كموضوع أساس لها، وأن التفاعل الاجتماعي يُعد عنصرًا مهمًا في هذه المنظومة؛ لزيادة قدرتها على تحقيق أهدافها. ومن ثم توجيه التلاميذ إلى استخدام اللغة، وال ذي بدوره يوجههم إلى الاستخدام المستقل.

وفي ضوء ما سبق تم تقرير مشكلة الدراسة في وجود الظواهر الآتية: قصور استراتيجيات التدريس المتبعة في تدريس مهارات التواصل عن تنمية تلك المهارات لدى التلاميذ، وعدم إدراك معلمي اللغة العربية قيمة التفاعل باستخدام اللغة في تنميتها، وكذلك ندرة الدراسات التي استفادت من التطبيقات التربوية لنظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية.

وهكذا يظهر أن ثَم مشكلة متعددة الفروع؛ مفادها قصور استراتيجيات تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية عن تنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ تلك المرحلة، و حاجة التلاميذ إلى من يعلمهم تلك المهارات.

وتمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

"ما فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل اللغوي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟ ".

وتضمن الإجابة عن هذا السؤال الإجابة عن ثلاثة أسئلة فرعية؛ وهي :

1) ما الملامح الأساسية لاستراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؟
2) ما فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل الشفهي (مهارات الاستماع ومهارات التحدث) لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ؟
3) ما فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل الكتابي (مهارات القراءة ومهارات الكتابة) لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحقيق؛ ما يلي:

1) تحديد مهارات التواصل اللغوي المناسبة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
2) تنمية مهارات التواصل الشفهي والكتابي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
3) تحديد الملامح الأساسية للاستراتيجية القائمة على نظرية " فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية.
4) معرفة أثر الاستراتيجية القائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تنمية مهارات التواصل الشفهي والكتابي.
5) تعليم اللغة العربية في نطاق اجتماعي تعاوني؛ محاولةً لتكامل مهارات اللغة الأربع- الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وليفيد استخدام اللغة فى تعلمها.

أهمية الدراسة: وتمثلت؛ فيما يأتى:

1) توفير فرص التدريب العملي لمتعلمي اللغة العربية؛ لإتقانهم مهارات التواصل اللغوي المختلفة.
2) توجيه أنظار القائمين على تعليم اللغة العربية إلى نظرية "فيجوتسكي"، وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية، وتعلمها.
3) فتح المجال لدراسات تتناول تعليم اللغة العربية وفقًا لإحدى الاستراتيجيات الحديثة القائمة على نظرية "فيجوتسكي" التي تتلاءم مع ما كشفت عنه البحوث في طبيعة اللغة ووظائفها.
4) الإسهام في تطوير تعليم اللغة العربية بوصفها الحصن الواقي لهوية الأمة العربية الإسلامية لمواجهة تحديات العصر.
5) الإسهام في تنمية مهارات التواصل اللغوي بوصفها الهدف الأسمى لعملية تعليم اللغة وتعلمها.

حدود الدراسة :

اقتصرت الدراسة على الحدين الآتيين مع توضيح مبررات ذلك:

1- **تلاميذ الصف الخامس الابتدائي**؛ من البنين، والبنات- بعددٍ من المدارس في محافظة الإسكندرية؛ وقد اُختير من بين صفوف المرحلة الابتدائية؛ لأنه ضمن الحلقة الثانية من التعليم الابتدائي، والتي يكون المتعلم فيها قد اكتسب حصيلةً لغويةً، وأصبح أكثر إحساسًا بالقيمة الاجتماعية للغة التي يتعلمها، وفي كل هذا ما يسمح بالانتقال من مرحلة تقديم الكلمات، والجمل القصيرة التي قد لاتحمل معانٍ متكاملة إلى مرحلةٍ جديدةٍ تُقدم فيها نصوص وموضوعات متكاملة.

2- **التزام استراتيجية الدعائم التعليمية Scaffolding** -إحدى الاستراتيجيات القائمة على نظرية فيجوتسكي؛ وذلك لأنها من أكثر الاستراتيجيات تجسيدًا لفكر "فيجوتسكي" في نظريته؛ حيث مصطلح منطقة النمو القريبة ZPD، وكيفية تحقيقه من خلال مفهوم الدعم؛ بتجاوز القدرات الفعلية، والتحرك نحو القدرات الممكنة.

فروض الدراسة:

وتمثلت فروض الدراسة؛ فيما يلي :

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس القبلي لاختبار مهارات الاستماع.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس القبلي لاختبار مهارات التحدث.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات الاستماع.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات التحدث.
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات الاستماع.
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات التحدث.

7. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس القبلي لاختبار مهارات القراءة.
8. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس القبلي لاختبار مهارات الكتابة.
9. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات القراءة.
10. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات الكتابة.
11. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات القراءة.
12. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$), بين متوسطي درجات القياسين: القبلي، والبعدي للمجموعة التجريبية في اختبار مهارات الكتابة.

مصطلحات الدراسة :

✓ **التواصل اللغوي:**

عرفت الباحثة التواصل اللغوي إجرائيًا؛ بأنه :" استخدام تلميذ الصف الخامس الابتدائى مهارات اللغة (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة) تلقيًا، وإنتاجًا من خلال النصوص اللغوية- الشفاهية، والمكتوبة؛ لنقل المعرفة، وتفسيرها، وإعادة بنائها، وذلك بصورة موجهة أو مستقلة داخل نسق اجتماعي معين قد يكون علاقة ثنائية بين شخصين، أو جماعة صغيرة".

✓ **نظرية "فيجوتسكي":**

عرفت الباحثة تلك النظرية إجرائيًا؛ بأنها:" نظرية بنائية تولي أهمية كبيرة للغة في نقل الخبرة ، وتنمية منطقة النمو القريبة للمتعلم معتمدة على تقديم المعلم للدعائم التعليمية المناسبة في سياق اجتماعي تفاعلي تلعب فيه اللغة بمهاراتها الأربع- الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة- دورًا أساسيًا في عملية التعلم والنمو اللغوي للمتعلم".

✓ **الاستراتيجية القائمة على نظرية "فيجوتسكي"(استراتيجية الدعائم التعليمية):**

عرفت الباحثة تلك الاستراتيجية إجرائيًا؛ بأنها:" مجموعة من الإجراءات التي يتبعها معلمو اللغة العربية في تدريسهم، بتقديم المساعدات إلى التلاميذ في صورة اجتماعية موجهة، وذلك فى نطاق منطقة نموهم الحدي؛ ربطًا للمعرفة الجديدة بالمعرفة السابقة، وعبورًا للفجوة بين مستوى نموهم الحالي والممكن، ثم تُزال المساعدات تدريجيًا؛ وصولًا إلى استقلالية التعلم، ومن ثم النمو المعرفي واللغوي لديهم".

منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة على منهج يكامل بين الوصف والتحليل وشبه التجريب؛ وذلك على النحو الآتي:

- **الوصف والتحليل:** لمراجعة الكتابات والبحوث والدراسات التي تناولت مهارات التواصل اللغوي، ونظرية "فيجوتسكي" وتطبيقاتها التربوية.
- **وأما شبه التجريب**: والمعروف بعينتيه : التجريبية، والضابطة؛ وذلك فيما يتصل بتجربة الدراسة؛ لقياس فاعلية استخدام الاستراتيجية القائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية في تنمية مهارات التواصل اللغوي- الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، واعتمدت الدراسة على القياسين القبلي، والبعدي للمجموعتين: التجريبية، والضابطة ؛ فيما يتعلق بمهارات التواصل اللغوي.

تصميم الدراسة، ومتغيراتها:

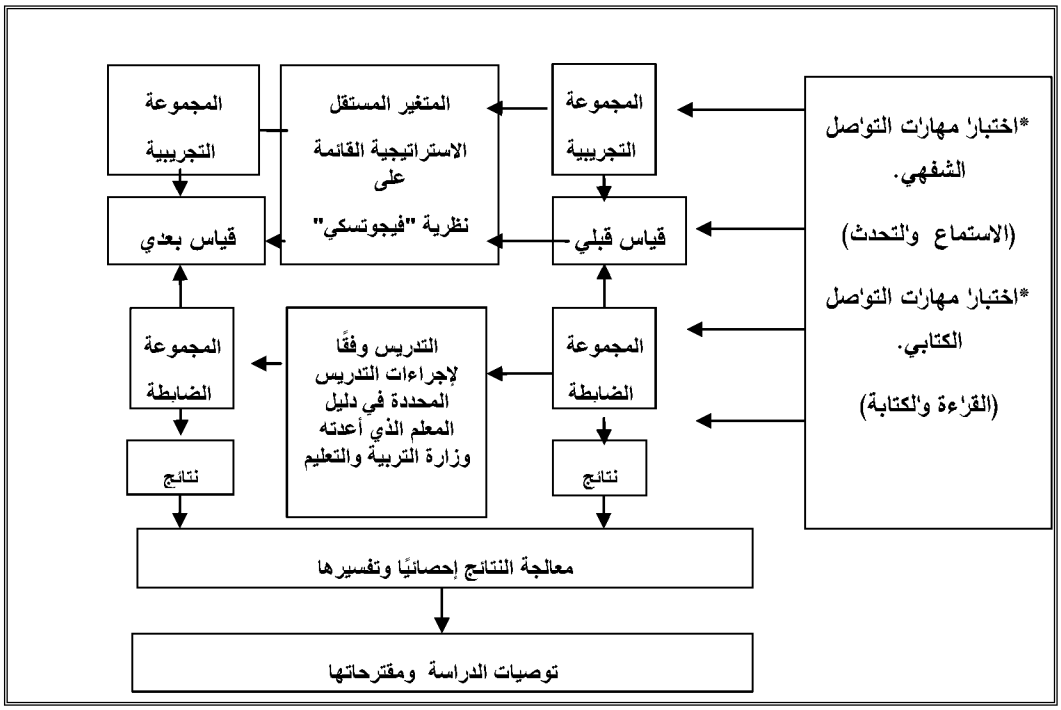

شكل رقم(1) "تصميم الدراسة ومتغيراتها"

أدوات الدراسة :

وتمثلت في الأدوات الآتية :

(1) اختبارا مهارات التواصل الشفهي (اختبار مهارات الاستماع، و اختبار مهارات التحدث).
(إعداد الباحثة)

(2) اختبارا مهارات التواصل الكتابي (اختبار مهارات القراءة، و اختبار مهارات الكتابة).
(إعداد الباحثة)

خطوات الدراسة وإجراءاتها :

اعتمدت الباحثة على الإجراءات الآتية:-

أولًا: للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة؛ وهو :

ما الملامح الأساسية لاستراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؟

أجرت الباحثة دراسة نظرية تناولت نظرية "فيجوتسكي" ، ومبادئها، وتطبيقاتها التربوية، وأهميتها في تدريس اللغة، وعلاقتها بمهارات التواصل اللغوي.*

* راجع الفصل الثانى: "مهارات التواصل اللغوي"، ص ص(11 - 40)، والفصل الثالث:" الاستراتيجية القائمة على نظرية فيجوتسكي"، ص ص(41- 69).

ثانيًا: للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة؛ وهو :

ما فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل الشفهي (مهارات الاستماع ومهارات التحدث) لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

اتبعت الباحثة الإجراءات الآتية :-

- الإطلاع على الكتابات التربوية الحديثة والدراسات السابقة المتعلقة بنظرية "فيجوتسكي"؛ لتحديد أسس بناء الاستراتيجية المقترحة لتدريس اللغة العربية؛ بما ينمي مهارات التواصل الشفهي.
- بناء دليل المعلم الذي يعالج تدريس بعض موضوعات محتوى منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي؛ وفقًا للاستراتيجية القائمة على نظرية" فيجوتسكي"- استراتيجية الدعائم التعليمية.
- الإطلاع على الكتابات التربوية الحديثة والدراسات السابقة المتعلقة بمهارات التواصل الشفهي.
- إعداد اختباري مهارات التواصل الشفهي؛ وذلك على النحو الآتي :-

- تحديد الهدف من الاختبارين؛ وهو قياس مهارات التواصل الشفهي- مهارات الاستماع ومهارات التحدث- لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
- صياغة مفرادت الاختبارين.
- ضبط الاختبارين؛ وذلك بعرضهما على مجموعة من المحكمين.
- حساب صدق الاختبارين، وثباتهما، ودرجة الواقعية، والتمييز، والسهولة، والصعوبة، وتحديد الزمن المناسب لهما؛ وذلك بإجراء دراسة استطلاعية ثم إعادة صياغتهما ووضعهما في صورةٍ نهائية.
- تطبيق الاختبارين على المجموعتين: التجريبية، والضابطة عن طريق القياسين: القبلي، والبعدي لتلك المهارات.
- تدريس منهج اللغة العربية؛ وفقًا للاستراتيجية القائمة على نظرية فيجوتسكي-استراتيجية الدعائم التعليمية .
- المقارنة بين أداء المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياسين: القبلي، والبعدي، وأداء المجموعة التجريبية في القياسين: القبلي، والبعدي؛ للوقوف على فاعلية الاستراتيجية المستخدمة؛ في تنمية مهارات التواصل الشفهي- مهارات الاستماع و مهارات التحدث.

ثالثًا: للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة؛ وهو :

ما فاعلية استخدام استراتيجية قائمة على نظرية "فيجوتسكي" في تدريس اللغة العربية؛ لتنمية مهارات التواصل الكتابي(مهارات القراءة، ومهارات الكتابة) لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي؟

اتبعت الباحثة الإجراءات الآتية :-

- الإطلاع على الكتابات التربوية الحديثة، والدراسات السابقة المتعلقة بنظرية "فيجوتسكي"؛ لتحديد أسس بناء الاستراتيجية المقترحة لتدريس اللغة العربية؛ بما ينمى مهارات التواصل الكتابي.
- بناء دليل المعلم الذي يعالج تدريس بعض موضوعات محتوى منهج اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي؛ وفقًا للاستراتيجية القائمة على نظرية" فيجوتسكي"- استراتيجية الدعائم التعليمية-.
- الإطلاع على الكتابات التربوية الحديثة والدراسات السابقة المتعلقة بمهارات التواصل الكتابي.
- إعداد اختباري مهارات التواصل الكتابي؛ وذلك على النحو الآتي :-

- تحديد الهدف من الاختبارين؛ وهو قياس مهارات التواصل الكتابي- مهارات القراءة ومهارات الكتابة- لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي.
- صياغة مفرادت الاختبارين.
- ضبط الاختبارين؛ وذلك بعرضهما على مجموعة من المحكمين.
- حساب صدق الاختبارين،، وثباتهما، ودرجة الواقعية، والتمييز، والسهولة، والصعوبة، وتحديد الزمن المناسب لهما؛ وذلك بإجراء دراسة استطلاعية، ثم إعادة صياغتهما، ووضعهما في صورة نهائية.
- تطبيق الاختبارين على المجموعتين: التجريبية، والضابطة عن طريق القياسين: القبلي، والبعدي لتلك المهارات.

- تدريس منهج اللغة العربية؛ وفقًا للاستراتيجية القائمة على نظرية فيجوتسكي-استراتيجية الدعائم التعليمية.
- المقارنة بين أداء المجموعتين: التجريبية، والضابطة في القياسين: القبلي، والبعدي، وأداء المجموعة التجريبية في القياسين: القبلي، والبعدي؛ للوقوف على فاعلية الاستراتيجية المستخدمة؛ في تنمية مهارات التواصل الكتابي- مهارات القراءة و مهارات الكتابة.